

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كل سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرائنا الأعزاء، لا سيما الشباب ومن لا منبر لهم، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص قصيرة، وكل ما يصب في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً للكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmadtay999@hotmail.com
ضيف صفحتنا هذا الأسبوع، الشاعر والممثل السوري القدير مشهور خيزران.

محرقة المكتبة

(إلى الشاعر الأديب طلال مرتضى الذي سرقتني منّي لمرّتين: الأولى عندما تعرّفت إلى قلمه المترع حتى الجمام بمعقّات الإبداع. والثانية عندما أسسيت من رواد خيمته الأدبية في دمشق. إليه أسوق هذا الشوق الموحّج في مهجره).

(1) بابصع الريح
خط الشاعر
على رمل الشاطئ
الكلمة الأخيرة
من البيت الأخير
من قصيدته الأخيرة
لم تصلها نار البغضاء
المندلعة من عين نئاب الله
في مكتبته... خيمته
ومن تحت الركام
حفرت القصيدة برمشها
قوة للنجاح
فرت تضرب
تهيم على وجهها
تجذب عن شاعرها
التفتة... بكياء... وبكيا!

(2) الوقت مساء
كانت الصور كلها
تتنفس برقة الملح
وكان الجرح
لم يكن الشاعر
على موعد
مع صغرى بنات
ديوانه الأخير
فضجيج الموج العابت
على رصيف الميناء
المرتجح تحت ضربات
«الصناجات» الجنائزية
صبّ بمسامع المكان
ملحه الصخري.

(3) كتب الشاعر
نظرة إلى السماء
ألقت الزرقاء نايًا فراتية
استعار من طفولته
نفساً وعزف
ثم فيما بعد من الأيام
أخبرت القصيدة آترابها
أنه حين عزف نرف
وأردفت تدبّع:
نغمة نهاوندية
أخرجت من
حقيبة المقامات ضماماً
يشبه ترتيلاً فيروزياً
في صبيحة يوم
الجمعة الحزينة

(4) تابعت القصيدة بحرقة
وحشرتني تصلي
أيتها السماء الثقبة
كقلب يسوع
الثقبة كآين عبد الله الشفوع
كوجه علي
كضمير أبي ذر
كصبر أيوب وآل ياسر
وانهار ما ذرفت
تكالى من دموع
أعيني أنا. النهاوند.

مشهور خيزران - سورية

عشق الصباح

أي الأزمته تلك التي ينزف قلبي لحكايات لن تنتهي، وننهل منها حتى شفاء الروح وصفاء الطوية. وأنا ابن الأرض المذبوح بالحزن والملح على نرف الجرح. من وريد الشمس حتى مطلع الفجر. أبي الذي مضى للضوء وخذلتني بانقذاري لفجر يجيء معه أو فيه؟
ذات أيار، كنت لم أزل كلما رأيت امرأة قلبي يرتجف. ويدي ترتعشان وعينايا تلمعان بالدهشة والأسئلة. كان المطر غزيراً والريح شرقية باردة تركت كفي في فك امرأة عيناها «سبحان المعبود... فيها مرسوم كالعقود». غمرتني براحة النعناع البري.
تلك التي لها أساور من حبق. تغتسل بالعطر تهسس للصباح فيزهر اللون. تلمعت الكلمات على شفتي. مات اسقني لك سيدي سلافاً من العشق. يا وليف الروح
أتعبتني الحياة حتى الثمالات!

حسن ابراهيم الناصر

على ضفاف الحدث

وكانت التجربة، أهي بداية النهاية؟ اختلاق كلمات هادئة وحيناً هامسة، كانت صادقة صدق الفطرة، فيها سحر من مكافأة أطفال، وخبايا من نبض خيال. وكان صمت، ولكنه صمت يحكي، يفضح، وأحياناً يصرخ.
أمن اللاشيء تجسد شيء؟ وتنتقلت الأمور ويتبادل الآتي والماضي المواقع؛ بلى، وصمت يتسول صمتاً ما هامساً صمت ما يتسول بسمة هفت من عين، ومنه إلى أوقات تتسول بها بعض الزمن. السراب. لحظات شرود، بها كانت الأرواح تسبق الأشباح.
لكأن العيون الصامته تمرّق القلوب، ويجيش السراب كبركان تفجر من مقل العيون. وتتناثر ذريقات كالندى لتحط على وجنتين ترتجفان بخشوع الألكي، الدموع!
لم يكن هناك من فراق بين روحين، إنما لقاء متوازيين.
وعندما يتضح أن السماء أكرم من الأرض، تهطل الأرواح أجسادها. وللمرّة الألف يصرخ السراب: هيهات... هيهات. الأوجاب لكم يا قاتلي السؤال. السلام: لا عليكم سلام. ولا إليكم سلام.
أيها العالم الجميل أصبحت أرجوحة شرارة وخسارة. أصبحت مرارة. ويا زمنًا صارت فيه قبائل الأخلاق إلى مصالِح والذنب والعز إلى ممالِح. أم أنها لعبة التمثيل انتهت ببداية غيرها في غيرها؟
هيناً لك أيها الماضي الذي أشرق من الآتي. ولا يغرنك أيها العيون الصامته سكون خفافيش النهار. لا يغرنك بريق أشباه المرابي. فهي وإن برقت ألف قوس قزح، ليست إلا صورة تغيرات نهايتها الغبار أو الانكسار.

سحر أحمد علي الحارة

شكراً لك

منذ أن عرفتك
اعتنقت كل الأديان المقدّسة
وعشقت أهمّ اللحظات
لصخب يخرج عن اللامنتطق
يحتملنا في قرع
جدران أبواب الحنين
من لهفة تكثوي
بكتافة وجودك داخلي
يدي فارغة
إلا من التفاتة الوداع
ومن آثار أصابعك
التي خبّأتها في كف يدي
نعم، فعلت ما بوسعك
بحسب إمكانيّتك!
فشكراً لك!

عبير فضّة

إلى رجل

أحقاً سوف تدعوني
إلى فنجان قهوننا؟
وتسكب في الهوى بنا
كما ألوان حرقنا؟
بغور التوق في قلبي
كما البنّ بدلنا
وركن دافئ هادي
اتخذناه لجلستنا
أحاديث من الماضي
عتاب من محبتنا
ونظرات إليها اشتقتنا
تيايلنا مراتنا!
أحقاً سوف تدعوني
إلى فنجان قهوننا؟
نناقش وضعنا الآن
تقافتنا... سياستنا
وأحوال بها صرنا
وحربا فيها قد مننا
وفي إعياءة الوقت
أحقاً سوف تعدها
دموعي في أمقياها
وتخبرني بأفراح
سناتي فلنألقها
وتمسح دموعه الحزن
وبالكفين تحجبها
تقول حبيبتي أنت
ودنياي وما فيها
فالقن ساعة الصمت
مسافات سألغياها
وأشواق قد احترقت
فأسرع كي تلاقياها!

توما عباس

يا للألق!

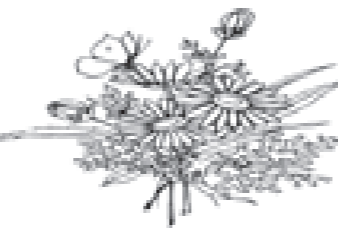
بحقّ لظاك ترفّق بحالي
لوجهك هذا الضياء المغرّد عبر اندهالي
وهذا التفرّد هذا الألق
وهذا الحضور النقيّ البهّيّ وهذا العبق
يلامس في الروح وهج الحواس
وعرس الخيال
وكفك هذه الأنيقة النديّة
تثير براحتي حسّ الغدق
فيا للغرق
وبحر هواك عميق القرار
وموج غرامك فوق احتمالي
تتلطف... تعطف... ترفق... ترفق!
وشدّ مراكب قلبي العصيّ
وأطلق نوارس روحي الصبية
وطرّز أديمي بزهر النرق
لحبك أشهى طقوس الهيام
وكل ممالك وهج الضرام
وكل مراسم فصل القصيد وأحلى الكلام
ووجهك هذا العتيق العريق
أخاله فجراً شفيف الشفق
فيا للألق!
ونار هواك تثير خيالي
فيا للتلطّي ويا للحرق
بحقّ ذاك ترآف بحالي
ولقلب يغدو إذا ما انطلق
كطير يغادر فصل الرماد
ويرسم كونه إذا ما اعتنق
فضاء قصياً بحير الخلود
ويُعدّأ تونسد خذّ الألق
وحبّك هذا الدفوق البهّي
يصبّ ثراءه في مقلتي
فأرعد أهطل إذا برق
ليأخذ قلبي إليك المسار
ويرسم فورده حسن مآلي

وليدة عنتابي

نصرٌ من رحم الشهادة

حزب الله أقمارك
تضيء سماء الكون الآن
ترّف بهم ملائكة الرحمن
بآيات من الذكر الحكيم
على رؤوسهم تيجان
مكتوب عليها سورة «يس»
مغنيّة الشهيد
يستقبل صديق العمر بدر الدين
ما طال الفراق
بل جاء قريباً
وهنا انقل البشري
لبنى صيرون
حزب الله لن يلقى السلاح
حين توضع الرجال
بنور الله المقدّس
زغد الفجر
وطارت عصفير الجنان تبشّر
نصركم حزب الله قادم
نحن أبناء التراب
تقول: فلنصفّق أيادي الغدر طرباً
وليرقص الخونة على أشلاء الشهداء
سكرى
ولتغني مجاهدات النكاح
مزامير داود المقدّسة
ولتنزعن البراقع عن وجوه نساء
القطر
ليزغدن ويرقصن لنتنياهو
ولتلوّح الأيادي الثورية القذرة
لحلف النانو وملوك النقط الفجرية
هلمكتد بجهلكم أمة
قبح الله فعلكم
ما أنتم إلا أنذل
البشر أنتم

ماجدة أبو شرار



حصار

قمر يراقب قمرين
وعين على عين
روح في جسدين
ما زالت الأنتى
تعتشق الرجال
وتلد الذكور
من الخاصة
باعة يتناقفوسن
زن لي رطلا
من الرّمان
يفوح الإقحوان
حبتين من التناح
ضاعت الأرواح
بأقة ياسمين
والعمر حزين
ما زالت النساء
في العقول
قاصرة
نتن يفوح
من الصدور
جبال من الأرواح
محاصرة

رابعة مصطفى

أنا لم أقل للحزن

أنا لم أقل للحزن أين قوافلي
فعلام تصغي للدموع مكاحلي؟
تلك الحدائق سوف يرحل عطرها
لكنها ترو لحلم أجل
يا دمعتي لم أنس أنني نجمة
وخيوط ذاك الضوء كنّ خلاخي
ساضمّ تلك الذكريات بحسنتها
ليسهل نغح الطيب بين خمائلتي
فالعمر يذهب والمغرب تصطلي
والحرب ترسل وزرها لمغازلي
والأعين الخرساء تزحم خاطري
لكن روحي لن تهش لجاهل
ولعلني خبّرت بعض رماها
تحنو على ذاك الشتات أناملي
في كل حرف في القريض غضاضة
لكنني قدّست طهر شمائلتي
ولكنّ زرعت خميلة في تربة
لنبوح للأرواح بعض بلايلي
يا جلق الرّيان تلك روايتي
فالقلب بوصلتي وأنت معالتي

فتاة عيد - سورية

صرخة صمت

كُتب عليها أن تعيش بعرس شهداء دائم. ومع كل عرسٍ تابعي دموعنا إلا أن تخرج مسيرات مؤيدة كرمي لعيونها الخضراء... سورية.
شهداء الجيش العربي السوري، شهداء المقاومة والصمود، شهداء القلم والعلم والعلم، شهداء الإعلام وصوت الحق، شهداء المواقف والبطولة، شهداء التطوع والعطاء، شهداء الشرف والتضحية، شهداء العمل والتحمدي، شهداء الغدر والفسر، شهداء البراءة والطفولة.
كلما قرأنا عنهم، كلما مررنا على ذكراهم، نشعر بغصة. هم ليسوا مجرد أسماء أو أرقام، هم قطع من أوجاعنا إنما معطرة برائحة الجنة.
لجالال أرواحهم صرخة صمت.
لدم ما زال يهتف: «الوطن باق... باق».
ارتقوا لنبيقي، حيث المجد قام فصلي، والفجر صاح بنا: قوموا، فزمن النصر تجلي.

ريم شيخ حمدان

فراغ السطور

يُح لي من كان رفيق نومك وأحلامك مسيكة الصنع. أخبرني عن رحلة أمسك حين دؤنت اسمك في سجل الأبدية. نعلاس دميم يغالبنني على أنغام كلمات سمعتها، تدك وحدتي عندما غازلت أولي قصائدك!
امض أيها الألم عبر حروف مسمية، تبعثرت تحت حجة التصحيح كي تحل لغز تاويل الضميمة. فأسوا ما فينا أننا نشرب الكابة حدّ الثمالة، لنغني نغش الحزبة. جراحنا المنازفات الخطيبة تكبر لتشرعن الهزيمة، ليبيي السؤال المباح.
من القاتل؟ ومن الضحية؟
امض أيها الألم قد شعبنا من حكايات البداوة، والسياف، والرمح الأعمى!
حتي الليل، ولباس الفضيلة الموارب.
ذاكرة الريح، تبعثرتني بهو ضوضاء المكان، والصحف العتيقة تضم الأخبار لتسوي النهايات. كان أملي معلقاً على الوهم كسيف ورفته عن جدي.
والنهايات انتظار، كعقارب الساعة الواجبة من دون حراك. والانتظار قلبي الذي توقف عن العمل.
يا الله...
لعلني في هذه اللحظة ميتة؟!
قلمي مشنوق بين الهواء، والثقة الأخيرة من دمي، وحروفي تمرّدت، الآن تجتري متسكعة في نهاية الصفحة، تحسد الهوامش على حرّيتها. كم تتمنى أن تفرغ كل لهفتها، كل غينها. لكن الطعام تبدل بعدما تسللت ظلمة الليل إلى فواصل المعنى لتسقط مدلول النقاط.

هدى أبو الحسن - سورية

ارتقاء

على مذبح الشعر
صارت القصيدة حكاية
شهرزادية أكثر
تنخر وتسيبي
وشاعرتها
تنام على وسادة الخوف
تتمغن انكسارها
وتعوي مثل الضواري
الجانعة
في قلبها ألف وجع!
والمحظور يحاصرهما
صار حراماً
أن تكتب القمر
في قصيدة!
أين المفز؟
و«أيا جهل» صار حارس
القرطاس
القصيدة عورة
والقلم أرعن لارادع له
أين المفز؟
يا ربّ السماء
هاك ذاء كقوفي
علني
أرتقي سلم عفوك

أنديرا سلوم - لبنان

نحن الشهيد

اسمعت ندهات الاغاني
في البطاح؟
و«الميجنا» كيف ارتمت
بتلالنا الخضراء
مخلّخة الجناح
وعلى انكسار الشمس
طارت مهجة
وتخضبت من عطرها
مُقل الصباح
فاخشع إذن يا صاحبي
لدموع أم صارت
هُوج الرياح
وتسامقت نحو السماء بدعوة
فعبسي بنام بصدرها
نرف الجراح
وعسى الشهيد
يبث وفض سنائه
مطرا وطهرا
ترتوي منه الاقاح
يا صاحبي
في أرضنا ملحٌ وخبزٍ
بالدماء معمدٍ
ويرعشة الزيتون
سرّ للاله على المدى
لن يشتباح؟

هيلاثة عطا الله

دع عنك ذكري

لا بأس من بعض السهو
ولا بأس أن تمرّ بوردة
لن تمنحك لونها
وطعاً ما أعدته امرأة
وبخاراً يتصاعد من لهفتها
بعدها تدوّقت ملح غيابك
ولا بأس أيضاً
أن تعتقد شالها سريعاً
كي تقف مشدوهة الكفين
على شرفة البرد
وقت مرورك تحت ملاءة بيضاء
ولم يطف جسدك الندي
على جبل غسليها
هي نصبت زجاجة دمعاها
كي تصطاد عطر
نزع قفل النافذة
قرباً تحرك الريح ستائر ملها
وتنسلل الخيبة إلى سريرها
لا بأس بمرارة
بعد شهقة حضورك
وقد تعدّ طولة
شمعتين
وكاسين من النبيذ
فتنشم الجارة احتراق
وحدثها
على موقد لوعتها
نسبته وهي تحادث طيفك
وانتبهت إلى صراخ جاريتها
تطرق باب سهوتها
تصح
امرأة حبست جذوتها
حرق قلبها
فمن يكسر غياك
ويرش ماء حضورك
فوق ظله اليايس؟!

فؤاد ديب - ألمانيا